الكلمات غير القاموسية

اقتراح على المجمع العلمي العربي بدمشق

موضوع اقتراحي ايها السادة هو استمالة نظركم الى العناية بالكلمات (غير القاموسية) واعني بالكلمات (غير القاموسية) كلمات نستنكف من ايداعها قواميسنا العربية . لكننا مع هذا لانستنكف من التكلم بها وايداعها كتاباتنا أحيانًا

وقد اصبحنا معشر العرب مع معاجم لغتنا تجاه امر واقع غريب الشكل : ذلك اننا نرى الوفًا من الكلمات العربية الحوشية المهجورة الاستعمال قد تبوأت من قواميسنا الصدر والمحراب . والوفًا من الكلمات الدخيلة التي نرى انفسنا مضطرين الى استعمالها قد حُرمت دخول المعاجم وطُردت وراء الابواب . وهذا على خلاف ما عليه الحال في لغات الامم الراقية : فان معاجمها اليوم تتضمن من الكلمات القديم والحديث . الاصيل والدخيل وميزان التفاضل بينها انما هو استعمال البلغاء لها لا كونها اصيلة او دخيلة : فاذا تصفحت معجم لاروس مثلاً وجدت فيه ازاء الالفاظ الافرنسية المحضة الفاظًا اخرى من لغات مختلفة : فتجد من اللغة العربية مثلاً كلمات (felauque) (فلك) (mesquine) مسكين (sirope) (شراب) (cable) حبل (bled) بلد (marabaut) مُرابط : شيخ صوفي (Jarre) جرّة (mantile) منديل (houri) حورية . في نظير ذلك من الكلمات العربية التي يحلونها المحلّ الارفع من معاجمهم . ويزينون بها خطبهم وكتاباتهم

ولا يخفى على حضراتكم ايها السادة ان الكلمات الدخيلة التي عيناها (غير قاموسية) تبقى مرذولة مهيئة الطالع ما دامت لا تذكر في معاجمنا العربية . وما دام كتابنا المجيدون يأنفون من استعمالها خشية ان ينسب اليهم قصور . او توصم كتاباتهم بلوثة العجمة

وكل ما اريده الآن من افاضلنا ان لا ينظروا الى الكلمات (غير القاموسية) نظرة ازدراء . ولا يحرّموا استعمالها على السواء . بل اقترح عليهم ان يصنفوها ثم يميزوا بين اصنافها : فصنف منها يعلن مجمعنا الفتوى بجواز استعمالها بل بلزوم ذكرها في معاجمنا اللغوية الحديثة ايضًا . وصنف منها يعلن بعدم جواز استعمالها اصلاً . ثم يبين المجمع السبب في الامرين : الجواز وعدم الجواز

وها أنا ذا منذ الساعة اصنف هذه الكلمات تصنيفًا اوليًا يدرك الذهن منهُ بادئ بدء

ما هي الكلمات (غير القاموسية) التي ينبغي استعمالها . وما هي الكلمات التي يجب اطراحها واهمالها

***

﴿ الصنف الاول ﴾ من الكلمات (غير القاموسية) كلمات عربية فصحة لم تذكرها المعاجم لكنها وردت في كلام فصحاء العرب الذين يحتج باقوالهم : مثل فعل (تبدّى) بمعنى (ظهر) . لم تذكرهُ المعاجم بهذا المعنى . وانما ذكرتهُ بمعنى (سكن البادية) لكنهُ ورد في بيت شعر لعمرو بن معدي كرب من قصيدتهِ الدالية المشهورة المذكورة في ديوان الحماسة. والبيت هو قولهُ :

(وبدت لميس كانها بدر السماء اذا تبدّى)

فما رأيكم ايها السادة في هذه الكلمة غير القاموسية؟ هل يجوز لنا اهمالها بعد ان جاءت في شعر هذا العربي الصميم ؟ لكن لماذا لم تذكرها المعاجم ؟ هذا شيء آخر لا يتسع الوقت للبحث فيهِ . ولا اظن ان زملائي اعضاء المجمع يخالفونني في وجوب الاسراع الى اعلان الفتوى بجواز استعمال كلمة (تبدّى) وما اشبهها

﴿ الصنف الثاني ﴾ من الكلمات (غير القاموسية) كلمات عربية لم تذكرها المعاجم لكنها وردت في كلام فصحاء العرب الاسلاميين الذين لا يحتج باقوالهم . وهذا نحو (أقصّ الخبر رباعيًا بمعنى (قصّهُ) ثلاثيًا . لم تذكرهُ المعاجم لكنهُ جاء في كلام الامام الطبري المشهور ببلاغة عبارتهِ . إذ قال في تاريخهِ (جزء ٢ صفحة ١٨٤٠ من الطبعة الاوربية) (فأتيتهُ فأقصصت لمتهُ) . واظن ان السادة اعضاء المجمع يوافقونني ايضًا على اعطاء الفتوى بجواز استعمال هذا الصنف من الكلمات (غير القاموسية) . ويمكن ان نعدّ من هذا النوع إقرار العلامة اليازجي لكلمة (فخيم) مع ان علماء اللغة لم يذكروا الاّ (فخم) واستعمال الامام الشيخ محمد عبده لكلمة (صُدْفة) في خطبة شرحه لنهج البلاغة مكان كلمة (مصادفة)

﴿ الصنف الثالث ﴾ كلماتٌ عربية المادة . ومع هذا لا يعرفها العرب او يعرفونها في معانٍ اخر : وهي كلمات اصطلاحية فنية او ادارية : كقولهم (هيأة المحكمة) (تشكيل المحاكم) (انعقدت الجلسة) (تعريفة الرسوم) (ميزانية) (كمية) (كيفية) في نظير ذلك . وهذه الكلمات غير القاموسية أرجو من زملائي اعضاء المجمع ان يجوّزوا استعمالها لانها انما كلمات اصطلاحية كما قلنا . ولكل قوم اصطلاحهم

﴿ الصنف الرابع ﴾ كلمات عربية المادة . ولَّدها المتأخرون من اهل الامصار الاسلامية لا يعرفها العرب الأولون . ولم ينطق بها فحول الكتّاب المقرءون . مثل فعل (خابر) بمعنى (راسلهُ) و (تفرَّج) على الشيء . و (اختار) في امره . (وتنزَّه) في البستان وهكذا . وانا اعترف بأنني سألقى صعوبةً في حمل زملائي اعضاء المجمع على اعطاء فتوى بجواز استعمال هذا الضرب من الكلمات (غير القاموسية)»

﴿ الصنف الخامس ﴾ كلمات دخيلة أعجمية الاصل منها ما هو ثقيل على اللسان نحو (اوتوموبيل) (بيرسونالية) ومنها ما هو خفيف في السمع مثل (فِلْم) filme (بالون) Ballon . وانا على يقين ان اعضاء المجمع لا يجوّزون استعمال كلا القسمين : الثقيل والخفيف . وانما هم يوجبون العدول عنها الى كلمات عربية تقوم مقامها او تعرّبهما بكلمات ذات صيغة عربية . كما قالوا (مناورة) في تعريب كلمة manœvre وانا واقفهم في الكلمات الثقيلة . أما الخفيفة مثل (فِلْم) و (بالون) فأرتاح الى القول بجواز استعمالها كما هي

﴿ الصنف السادس ﴾ أساليب او تراكيب اعجمية تسرَّبت الى لغتنا مترجمةً عن اللغات الاوربية . وهي مما لا يعرفهُ العرب الاقدمون . وهذا كقولهم (ذرّ الرماد في العيون) (عاش ستة عشر ربيعاً) (وضع المسألة على بساط البحث) (لا جديد تحت الشمس) (ساد الامن في البلاد) في نظير ذلك . وكلُّ هذا مما استفاض بيننا . وتعاورتهُ أقلام كتّابنا . ولا اظن ان احداً ينازع في جواز استعمالهِ . اللهم الاَّ الذين اصيبوا بالوسواس اللغوي

﴿ الصنف السابع ﴾ من الكلمات (غير القاموسية) كلمات عربية لا يستعملها احد من الفصحاء بل يتحاشون النطق بها لعمري . وهو ما نسميهِ (العامي) وهذا كثير لا يجهلهُ احد . مثل كلمة (بدّي) آكل . إذهب (جيب) الكتاب . (لحَّشه) على الارض . (تعربش) على الشجرة (تحركش) بفلان الى غير ذلك . وهذا لا يجوز استعمالهُ بالطبع بل يجب العمل على تقليص ظلّه من بيننا تدريجاً وتعويد ابنائنا استعمال غيره من الفصيح الذي يصلح ان يقوم مقامهُ . هذا ما خطر لي أيها السادة في تصنيف الكلمات (غير القاموسية). ويمكن تصوّر اصناف اخرى غيرها اذ ليس القصد من هذا الاقتراح الاستقصاء وبلوغ الغاية . وانما القصد الاشارة والتلميح الى ما يجب على مجمعنا العلمي عملهُ من النسائح واعطاء الفتوى . فيما عمّت به البلوى

دمشق عبد القادر المغربي

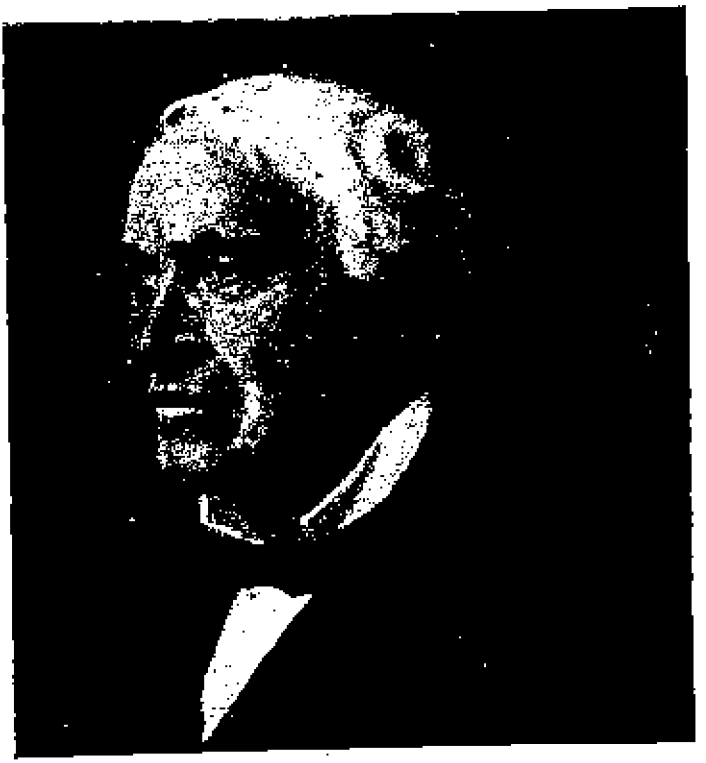

توماس أديسن

مستنبط الفونغراف والنور الكهربائي وآلة الصور المتحركة وغيرها

(نقلاً عن السينماتوغرافي اميركان)

مقتطف اغسطس ١٩٢٧

امام الصفحة ١٤٧